https://www.doi.org/10.31918/twejer.1921.8

e-ISSN (2617-0752) p-ISSN (2617-0744)

واقع التكوين القومي للمناطق المتنازع عليها في محافظة نينوى وانعكاسها على مستقبل المنطقة

د. حميد عبدالله صالح
كلية التربية الاساس/جامعة صلاح الدين
Hamed.salih@su.edu.krd

ا.م.د.سيروان عارب صادق
كلية التربية الاساس/جامعة صلاح الدين
Serwan.sadiq@su.edu.krd

ملخص

تعيش محافظة نينوى حالة فريدة من نوعها فهي منطقة متعدد القوميات والأديان والمذاهب، ويستقر هذا الكل المركب وسط محيط إقليمي متنوع تمتد بعض قومياته ومذاهبه عبر حدود العراق ليشكل تداخلاً اثنياً معقداً مع دول الجوار الجغرافي، كما انها من محافظات العراق التي تعرّضت على مر تاريخها السياسي إلى حملات تغيير ديموغرافي اثرت على الواقع السكاني والقومي. يمثل هذا البحث محاولة لإلقاء الضوء على سياسة التعريب والتهجير التي تعرض لها سكان المنطقة، التي اتخذت في العهود الاخيرة من القرن الماضي ابعاداً في تجاوزات مسألة التغيير القومي، ولاسيما بالنسبة المناطق الكردستانية التي لا تزال خارج المنطقة المحررة، وذلك بهدف الكشف عن واقع التكوين القومي للمنطقة وتأثير السياسات التي تعرض لها، من خلال تطرق البعد الجغرافي والتاريخي للمنطقة فضلاً عن دراسة التركيب القومي خلال السنوات ١٩٥٧ إلى ١٩٧٧، وفي الجزء الاخير من البحث تطرقنا إلى تحليل انعكاس التكوين القومي على مستقبل منطقة. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من الاستنتاجات والمقترحات ومن الله التوفيق.

كلمات المفتاحية (القومية, التكوين القومي, مناطق متنازع عليه)

واقع التكوين القومي للمناطق المتنازع عليها في محافظة نينوى وانعكاسها على مستقبل المنطقة

المقدمة

يعد التركيب الاثنوغرافي من العوامل المؤثرة في بناء الوزن السياسي للدولة، لان الدولة التي يكون فيها كيان موحد ومنسجم تكون مستقرة سياسيا مما ينعكس على قوتها ومركزها السياسي الإقليمي والدولي، في حين يؤدي التنوع او (الاختلاف الاثني) إلى عدم الاستقرار وضعف التماسك والاندماج بين أبناء المجتمع الواحد، فضلا عن عرقلة الإدارة والنظام السياسي لتلك الدولة مما يضعفها على مختلف المستويات (السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية)، لاسيما اذا كان للدولة أعداء يستغلون هذا التعدد الاثني ومن ثم يعملون على تمزيق وحدتها من خلال إثارة خلافات الدينية والمذهبية. وتمتاز منطقة الدراسة بفعل موقعها الجغرافي والاحداث التاريخية التي مرت عليها بتنوع القوميات والاديان إلى درجة أن سميت بمتحف الاديان والقوميات، لذلك راينا أنّه من الاجدر ان نخصص بحثنا هذا بدراسة هذا التكوين من خلال تطرق إلى الدراسة إلى الموقع الجغرافي ودورها في التنوع القومي فضلاً عن دراسة المسيرة التاريخية لظهور القوميات ،وفي قسم من الدراسة تطرقنا إلى التركيب القومي للمنطقة واخيراً بيّنا تأثير التركيب القومي على مستقبل المنطقة كجزء من منطقة الدراسة.

اهمية الدراسة

تأتي أهمية الدراسة بانها من الدراسات معقدة لأنها تدرس احدى اهم مواضيع الشائكة والذى هو التركيب القومي في محافظة نينوى التي تمتاز بانها متنوعة الاديان والقوميات والمذاهب , والتي يمكن ان يكون مصدر للانقسام و وتمزق إذا لم يحكم بصورة سليمة وعكس وصحيح.

مشكلة الدراسة - إن اختيار مشكلة البحث وتحديدها بعناية تمثل الخطوة الأولى من خطوات البحث العلمي، وتعتبر المشكلة النواة الاساسية التي تمثل انطلاقة الباحث لغرض الاجابة عنها. وهنا يمكن صياغة مشكلة البحث الرئيسة بالتساؤلات الآتية:

١- هل تعتبر منطقة الدراسة من المناطق المتنوعة قومياً؟

٢- هل كان للعامل السياسي المتمثل بإسكان العرب اثر في التنوع القومي لسكان منطقة الدراسة ولاسيما في بناء المنطقة واستقرارها.

فرضية الدراسة: - تضع الدراسة فرضية مفادها ما يلي:-

١-ان سهل نينوى منطقة متنوعة قوميا، وذلك لتعدد القوميات التي سكنت المنطقة منذ القدم.

٢-هنالك دور واضح واثر بارز للعامل السياسي في تعدد قوميات نينوى على طول العقود الماضية، لاسيما ما شهدته العراق من عمليات قتل وتهجير وإقصاء وتهميش لفئات معينة على حساب الفئات الأخرى.

هدف الدراسة:-

تسعى الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف يأتي في مقدمتها ما يلي:-

١-الكشف عن أثر العامل السياسي ودوره في تنوع التركيب القومي في بناء الدولة بشكل عام ومنطقة الدراسة بشكل خاص.

٣- بيان طبيعة التنوع القومي في سهل نينوى ومعرفة حجم هذه الاثنيات القومية، وتحديد توزيعها الجغرافي.

٣-تسليط الضوء على دور العامل الاثني في تحديد مستقبل المنطقة كجزء من المنطقة المتنازع عليها بشكل مجرد وأكاديمي بحت.

منهج الدراسة:

تم استخدام منهج الوصفي التحليلي والتاريخي في الدراسة، وقد تم تعزيز بخرائط جغرافية وبيانات وحقائق تاريخية رسمية عراقية ودامغة بهدف التعميق والتوازن.

هيكلية الدراسة:

وعليها تنقسم الدراسة إلى ثلاثة فصول مع مقدمة وخاتمة:.تناول محور الأول الموقع الجغرافي والبعد التاريخي لاستيطان القوميات في منطقة الدراسة والتطورات الناشئة منها ". اما محور الثاني فقد تناول شرح التركيب القومي

لمنطقة الدراسة من حيث توزيع نسب القوميات. وقد تناول محور الثالث والأخير دراسة تأثير التكوين القومي على مستقبل منطقة الدراسة من خلال تسليط الضوء فيه على حلول سليمة ودستورية لهذه المشكلة والمشاكل الأخرى. وفي الختام تم عرض الاستنتاجات والتوصيات التي توصل اليها البحث.

المحور الأول: تعريف بمنطقة الدراسة

اولاً/البعد الجغرافي لمنطقة الدراسة:

١-الموقع الجغرافي لمنطقة الدراسة:

تحتل محافظة نينوى الجزء الشمالي الغربي من العراق و تقع بين دائرتي عرض (٣٤،١ – ٣٧،٣) شمالاً وبين خطي طول (٤١،٢ – ٤٤،١) شرقاً، وتجاورها من الشمال محافظة دهوك وسوريا، ومن الشرق محافظتا أربيل وكركوك، بينما يحدها من الجنوب كلا من محافظتي صلاح الدين و الانبار، كما تجاور سوريا من الغرب (محمد,٢٠٠٥,ص٨)

ومما لا شك فيه ان محافظة نينوى لها تاريخ عريق يعود إلى الألف الخامس قبل الميلاد ونظرا لكونها قرية زراعية على مر العصور فقد سكنها الانسان القديم، ثم سكنها الاشوريون في أجزاء كبيرة منها، وأصبحت من القرن الحادي عشر قبل الميلاد وحتى سنة(٦١١) قبل الميلاد تحت سيطرتهم، كما تعد هذه المدينة موطنا للعديد من الانبياء والرسل كال(النبي يونس، ،النبي شيت، جرجيس، ودانيال(الموصلي,١٩٧١,ص٧٥))وقد اكتسبت مدينة الموصل بموقعها هذا اهمية تجارية، حيث يربط بين العراق وجاريته سوريا و تركيا بأقطار البحر المتوسط الاخرى بطريقي السيارات و سكك الحديد كما تعد سوقاً لمنتجات منطقتي الجبال والسهول إلى جانب انتاجها للنفط(محمد,٢٠٠٥,ص٦)وتتميز المنطقة بأهميتها الزراعية إلى جانب ثروتها النفطية، كما ظهرت فيها العديد من المدن التجارية التي باتت مجمعاً لمنتجات المنطقتين الجبلية و السهل الرسوبي. أما الاهمية الاثنوغرافية فتتمثل بكونها ملتقى للقوميات وموطناً للطوائف والاديان، بحيث لا نجد نظيراً لها في العراق إلى جانب الكورد الذين يشكلون غالبية السكان قبل تنفيذ الحكومات العراقية سياسة التغيير القومي، كما تسكنها

العرب والتركمان مثلما يتواجد على ارضها الكلدان والاشوريون و طوائف دينية متعددة كالازيدية و الشبك. حتى وصفها (د.شاكر خصباك) بالمتحف (الاثنوغرافي – الاثنولوجي) فهي موطن لكثير من القوميات و الاديان و المذاهب المتنوعة. وتعد محافظة نينوى ثاني أكبر محافظة في العراق من الناحية السكانية و ثالث اكبر مدينة من الناحية المساحية.

٢ـ المساحة/

تبلغ مساحة محافظة نينوى (٣٧٣٢٣)كم٢، وتمثل (٨,٦ %) من مجموع مساحة العراق، ومن مجموع هذهِ المساحات (١٥١٩٢)كم٢ هي مساحة مناطق الكوردستانية التي تمثل (٤٠,٢%) من مجموع مساحة محافظة نينوى ، كما يشكل (١٧,٦٧%) من مساحة اقليم كوردستان ,(محمد,٢٠٠٥,ص٣)وقد توزع هؤلاء السكان على الوحدات الادارية التالية (الموصل، تلكيف ، مخمور, الحمدانية، سنجار، تلعفر، شيخان، الحضر، البعاج)

خارطة (١) موقع منطقة الدراسة

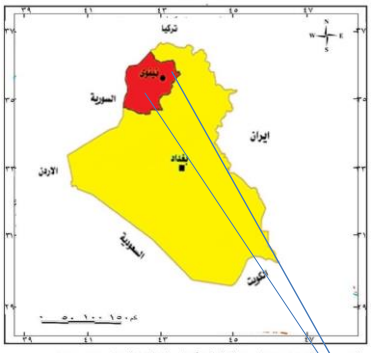

المصدر: عمل الباحث اعتمادا على خارطة العراق الأدارية ، الهيئة العامة المساحة ، بغداد، ١٩٩٠.

خارطة (٢) الوحدات الادارية في محافظة نينوى

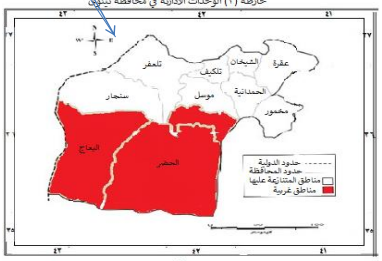

المصدر: عمل الباحث اعتمادا على خارطة العراق الأدارية ، الهيئة العامة المساحة ، بغداد، ١٩٩٠.

عقرة الذي اقتطع من محافظة دهوك وعاد اليها من جديد بعد انتفاضة آذار الشعبانية في عام (١٩٩١)(سوفي,٢٠٠٥,لا٣١٨). أن تلك الخصائص التي اتسمت بها محافظة نينوى جعلت منها مسرحاً لحملات التعريب التي اتخذت في القرن الماضي بعداً قومياً وسياسياً بحيث باتت تشكل احدث وابرز العقبات في طريق حل المسالة الكوردية في العراق الجديد(محمد,٢٠٠٥,ص٨-٩).

٣- الهيكل الاداري/

اداريا تتكون منطقة الدراسة من الوحدات الادارية التالية (الموصل, تلكيف, مخمور, الحمدانية, سنجار, تلعفر, شيخان, الحضر, البعاج)وقضاء عقرة الذي أقتطعَ من محافظة دهوك وعاد إليها من جديد بعد انتفاضة اذار عام (١٩٩١)(سوفي,٢٠٠٥,ص٣٢٠).

جدول رقم (١)

الوحدات الإدارية ونسب مساحاتهم بالنسبة إلى مساحة محافظة نينوى عام (٢٠٠٩)

الوحدات الادارية	مساحة (كم٢)	الوحدات الادارية	مساحة (كم٢)
مركز قضاء الموصل	4,8	مركز قضاء تلعفر	8,6
ناحية بعشيقة	1,3	ناحية زمار	3,3
ناحية الشورة	2	ناحية ربيعة	...
ناحية حمام العليل	2	ناحية العياضية	...
ناحية القيارة	1,8	مجموع المساحة	12
ناحية المحلبية	...	مركز قضاء الشيخان	3,6
مجموع المساحة	12	ناحية زيلكان (الفاروق)	...
مركز قضاء الحمدانية	1,3	مجموع المساحة	3,6

ناحية نمرود	1,3	مركز قضاء الحضر	26
ناحية برطلة	0,6	ناحية التل	...
مجموع المساحة	4	مجموع المساحة	26
مركز قضاء تلكيف	2,1	مركز قضاء البعاج	24,6
ناحية القوش	2	ناحية القحطانية	...
ناحية وانة	...	مجموع المساحة	24,4
مجموع المساحة	3,3	مركز قضاء مخمور	3,2
مركز قضاء سنجار	7,8	ناحية الكوير	1,6
ناحية الشمال	...	ناحية كنديناوة	2,6
ناحية القيروان	...	ناحية قراج	...
مجموع المساحة	7,8	ناحية ملا قرة (العدنانية)	...
ناحية فايدة	...	مجموع المساحة	7,4
مجموع مساحة المحافظة	37323	مركز قضاء مخمور	3,2

مصدر: من عمل الطالب بالاعتماد على:الجمهورية العراق, وزارة التخطيط, جهاز مركزي للاحصاء. على انترنت:
http://www.cosit.gov.iq/AAS/AAS2012/section_10/1.htm

خارطة (٢) الوحدات الادارية في محافظة نينوى

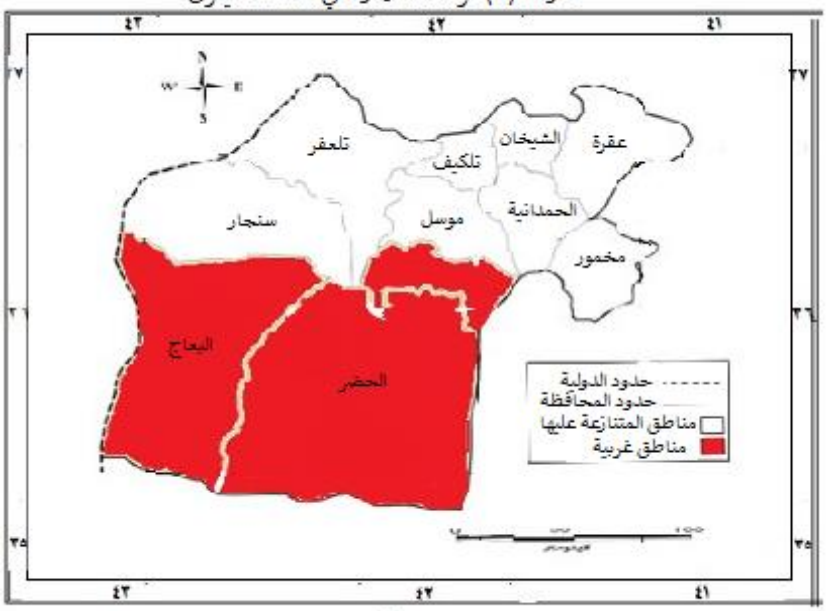

المصدر: عمل الباحث اعتمادا على خارطة العراق الأدارية ، الهيئة العامة المساحة ، بغداد، ١٩٩٠.

ثانياً/البعد التاريخي للتكوين القومي لمنطقة الدراسة:

تحتل منطقة الدراسة بموقعها الجغرافي مكانة استراتيجية غاية في الاهمية ليس لكونها حلقة وصل بين اقليم كوردستان والمناطق الوسطى والجنوبية للعراق فقط, بل لأنها تعد في الوقت نفسه الرابط الذي يربط بين العراق بالدول المجاورة كسوريا وتركيا, كما تعد سلة الغذاء العراقي من حيث الانتاج النباتي والحيواني, فضلاً عن غناها بمصادر الطاقة ولاسيما النفط. ومما لا شكّ فيه فإن نينوى تمتاز أيضا بأهميتها الاثنوغرافية كملتقى للأديان وتواصل القوميات كما ذكرنا ذلك مسبقا. وقد كانت منطقة الدراسة بعد الحرب العالمية الأولى التي تعدّ جزءاً من (ولاية الموصل) نقطة الخلاف الأكبر بين الدولتين العثمانية وبريطانيا العظمى صاحبة اكبر المصالح بالمنطقة حينذاك، وبعد تشكيل الدولة العراقية عام ١٩٢١ ارتبطت ولاية الموصل بكل ملحقاتها بالدولة الفتية وتم تجزئتها إلى أجزاء ادارية جديدة سمي كل واحدة منها بالولاية مثل ولاية أربيل ,ولاية السليمانية ,ولاية

كركوك ,وكانت ولاية الموصل تتكون من الاقضية(,سنجار, دهوك , زاخو, العمادية, وعقره) (ناوخوش,٢٠٠٠,لا٧٦-٨٠).انظر جدول رقم(٢)

جدول رقم (٢)

لواء الموصل حسب الوحدات الادارية لسنة ١٩٣٠

ت	القضاء	الناحية
١.	الموصل	المركز, قرةقوش , الشورة , الشرقاط
٢.	دهوك	المركز, دوسكي , مزوري بالا
٣.	زاخو	المركز, سليفاني , السندي ,الكولي
٤.	العمادية	المركز, نيروة , وريكان , برواري بالا
٥.	زيبار	المركز, بيرةكةبرة
٦.	سنجار	المركز, الشمال
٧.	تلعفر	المركز , الزمار
٨.	الشيخان	القوش, باسني , بعشيقة
٩.	عقرة	المركز, العشائر السبعة

المصدر : د.خليل اسماعيل محمد ، (دهوك – نينوى) دراسة الخصائص الديموغرافية للسكان ،مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية ، السليمانية ، ٢٠٠٥ ، ١٠

وبحسب المصادر التاريخية فان اغلب سكان تلك المدن باستثناء الموصل كانوا من الكرد لدرجة يذكر (يسترنج)في مؤلفه (بلدان الخلافة) أن أهل الموصل

كانوا اكراداً يتكلمون اللغة الكردية فضلاً عن معرفتهم بلغات اخرى كالعربية والتركية والفارسية.(محمد,٢٠١٠,ص٣٧)

وقد اختلفت المصادر في تحديد اصول الكورد كما يلي:

١- يرجع بعضُ الكتاب العرب, الكورد إلى شعوب البحر المتوسط ومنهم من يردهم إلى ربيعة او مضر كما وينسبهم آخرون إلى الكلدانين.
٢- وهناك من ينسبهم إلى خليط من شعوب زاكروس وشعوب ايران أو خليط من شعوب البحر المتوسط.
٣- وهناك من المعنيين بدراسات الاجناس يؤكدون على ان الكورد احد الشعوب الهندو أوربية القادمة من وسط وشرق أوربا او من وسط اسيا. وقد تجمعوا في مناطق شرق وشمال شرق بحر قزوين, وكمرحلة اولى قدمت هذه الشعوب إلى مناطق زاكروس وشرق تركيا في المراحل التالية.(الفيل,١٩٦٥,ص٦٥).

ومن حيث الارقام والبيانات تاريخيًا يمكن ان نعتمد على تقديرات احصائيات لجنة عصبة الامم مع بعض الملاحظات عليها ,فقد بينت ان نسبة الكورد تتروح بين(٥٦-٦٥ %) من مجموع سكان ولاية الموصل (التقديرات العراقية والتركية والبريطانية) بينما تتراوح نسبة التركمان بين (٥-٢٩%) في حين تتراوح نسبة العرب من مجوع سكان ولاية الموصل بين (٩-٢٤%).

يرجع أصل العرب إلى المجموعة السامية النازحة من الجزيرة العربية وفي العهود المختلفة والمتتالية, مثل الزحف العربي في القرن السابع الميلادي من اكبر التغيرات التي حصلت في التكوين العنصري لسكان العراق (البلادرزي,١٩٢٧,ص٢٠٤-٢٠٥)ويذكر الهمداني أن أول من احتل الموصل من العرب وسكنها هو (هرثمة اليارقي) كما اورد (اليلادزرى) اول اشارة إلى سكنى القبائل العربية في منطقة سنجار بعد الفتح الاسلامي للعراق(الاصطخرى,١٩٢٧,ص٨٥-٨٦)من جانب اخر عمدت السلطات العثمانية إلى استمالة العشائر العربية لاستيطان في منطقة الدراسة, بهدف وضع حد لمشكلات تنقلاتهم واخضاعهم لنفوذها, وكانت خطط الوالي (مدحت باشا) (١٨٦٩- ١٨٧٢) في توزيع الاراضي الزراعية عليهم وحفر الابار لهم, تصب في هذا الاتجاه (محمد,١٩٩٩,ص٤٣)وقد وجدت العشائر العربية الرحالة في منطقة الجزيرة المكان المناسب للاستقرار فيها لخصوبة تربتها ووفرة مياهها,

الأمر الذي شجع رؤساء, تلك العشائر على الاستجابة لطلبات الدولة للاستيطان, لذلك شهدت الفترة ما بين سنتي (١٨٥٠- ١٩١٨)اوسع حركة لتوطين مثل تلك العشائر في المنطقة, وهذا كان له الاثر الأكبر في إعادة التكوين القومي لسكان المحافظة ومن أبرز تلك العشائر التي استوطنت المنطقة:

١. عشائر شمر: وموطنها في منطقة نجد شمال الجزيرة العربية, نزحت على شكل موجات متقطعة باتجاه العراق و بلاد الشام, وكان اول هجرة لهما في القرن (١٧م) بسبب الجفاف وقد توزع قسم منها في الموصل, ربيعة, ومنطقة ما بين بعاج والحدود السورية, وبين بعاج والحويجة.

٢. عشائر الجبور: قدمت إلى العراق من بلاد الشام منذ ما يزيد على القرنين استقر قسم منها في محافظة نينوى, ومنهم البو حمادة التي توزعت على قضائي سنجار و البعاج فضلاً عن الموصل وناحية ربيعة.

٣. عشائر الظفير: نزحت من نجد اوائل القرن التاسع عشر واستقر بعضهم في اطراف سنجار ومنهم البو قزج .

٤. عشيرة عكيدات: نزحت من نجد إلى وادي الفرات في القرن الثامن عشر و توزعت في مناطق البعاج وسنجار وتلعفر وفي داخل الموصل.

٥. عشائر الدليم: توزعت مساكنهم في مركز المحافظة وفي أقضية تلكيف والحمدانية والبعاج والحضر وكذلك في قضائي تلعفر وسنجار(العامري,١٩٩٢,ص١٠٥)

٦. عشيرة البيكات: مضى على وجود هذه العشيرة في الموصل حوالي اربعة قرون توزعت في زمن السلطان العثماني مراد الرابع (١٦٢٣- ١٦٤٠) على الموصل, المعزة, دياربكر, ودير الزور(العامري,١٩٩٢,ص٦٤)

٧. بن خالد: توجهت هذهِ العشيرة إلى الموصل بعد استيلاء السلطان مراد الرابع على بغداد, قادمين من نجد و الاحساء, وأغلب مساكنهم في مدينة الموصل وناحية نمرود. كما سكنت منطقة الموصل عشيرة البو بدران في اكثر من (٦٠) قرية توزعت بين حمام العليل و الحضر الشورة وتل عبطة (محمد,١٩٩٩,ص١١)

٨. الحديديون: توزعت مساكنهم في محافظة نينوى في منطقة الجزيرة, البعاج, والحضر, وأيضاً في حمام العليل والشيخان و تلكيف.(العامري,١٩٩٢,ص١٢)

٩. المعامرة: وقد هاجرت من الحجاز إلى سوريا ودخلت العراق مع عشائر طي وسكنت ضواحي الموصل. .(العامري,١٩٩٢,ص٥٥)

١٠. عشيرة الزوجح : وهي من عشائر طي قدمت من الجزيرة العربية منذ ثلاثة قرون, استقر قسم منهم في محافظة نينوى, فضلاً عن عشائر البو منف, الخواتنة, البو غربة, اللهيب, البو هزاع . .(العامري,١٩٩٢,ص١٢٨)

وقد تصاعدت وتائر الهجرة في العهد الحديث دون انقطاع، كما شهدت خارطة توزيع العشائر الرحالة في المنطقة تغيرا كبير أو منها شمر وزبيدة وعنزة القادمين من الغرب والمتوغلين شمالا باتجاه محافظة نينوى ولاسيما في منطقة الجزيرة, وكان الهدف منها هو الحد من نفوذهم واحكام سيطرة الدولة عليهم, إلى جانب توسع الانتاج الزراعي في المنطقة، وقد شهدت الفترة التي تلت تأسيس الدولة العراقية والحاق ولاية الموصل بها, شهدت مشاريع توطين مخططة كان من ابرزها مشروع الجزيرة (١٩)الذي شمل شمال و شمال شرق مرتفعات سنجار و اقيمت فيه للعشائر العربية (١٧٤) مستوطنة ولاسيما عشائر شمر التي كانت تجوب المنطقة ففي ظل هذا المشروع تم توطين الالاف من سكان البدو لاسيما في المثلث الممتد بين تلعفر- سنجار و الحضر خلال الفترة بين (١٩٤٥ – ١٩٥٨)(مينه,١٩٩٩,لا٢٦٠)

ان سهول سنجار وتلعفر وشمال الحضر, تمثل المناطق الأولى التي امتدت اليها عمليات توطين العشائر العربية الرحالة وخلال الفترة ما بين سنتي (١٩٥١ – ١٩٦٥) تمت اقامة (٧٢٩) مستوطنة في منطقة الجزيرة منها (٤٠٠) مستوطنة بين سنجار والحضر و (١٥٢) مستوطنة في شمال وشمال شرق مرتفعات سنجار فضلاً عن (١٧٤) مستوطنة في ناحية سنجار نفسها, وكان قد تم تشكيل لجان خاصة للتوطين و تقديم المساعدات لهم(مينه ,١٩٩٩,لا٢٥٩)واتسعت عمليات الاستيطان في الستينات في منطقة الجزيرة والتي كانت من احدى نتائجها اقامة قرية نموذجية باسم (ربيعة) سرعان ما تحولت إلى مركز لناحية ربيعة تابعة لقضاء تلعفر, تشرف على (٦٧)قرية, وهي واحدة من (١٧) قرية كان مقرراً اقامتها ضمن مشروع الجزيرة المذكور(محمد,١٩٩٩,ص١٣) وكان من نتائج هذا المشروع إعادة

التشكيلات الادارية في الجزء الجنوبي الغربي من المحافظة, وتغليب السكان العرب في المنطقة.

اما بالنسبة للتركمان فهم من قبائل الاغواز أو الغز, وينتمون من حيث السلالة العرقية إلى نفس المجموعة التي انحدر منها الترك(الضابط,١٩٦٣,ص٣١)والغز طائفة من الترك كانت تسكن الاراضي الواسعة بين بحر الخزر اواسط مجرى نهر سيرداريا(اوزمن,٢٠٠٢,ص١٢)واسم التركمان مستمد من كلمة ترجمان, حيث ان التركمان وفي بداية الفتح الإسلامي قاموا بالترجمة بين الفاتحين واتراك بلاد خراسان من غير المسلمين.(محمد,١٩٩٩,ص٤٣)يأتي التركمان في المرتبة الثالثة في منطقة الدراسة من حيث تسلسل القوميات فيها إذ تتراوح نسبتهم بين ٥%إلى ٢٩%.

ثالثا/العوامل المؤثرة في التكوين القومي لمنطقة الدراسة:

أ -الموقع الجغرافي لإقليم كوردستان:

لقد ترك الموقع الجغرافي لإقليم كوردستان في الشرق الاوسط اثراً بارزا في التركيب السكاني, فهو يقع في الجزء الجنوبي الغربي لقارة أسيا. وهو بذلك يعد همزة وصل بين آسيا وإفريقيا وأوروبا، خاصة موقعه الاقتصادي واعتباره نقطه مهمة للتجارة القديمة والملاحة البحرية قديما وحديثا، وقد سلكته جماعات بشرية مختلفة عبر التاريخ فمنها ما عبرته طارئه ومنها ما استقرت فيه واقامت المستوطنات فيها، وقد استفادوا من وفرة المياه وملاءمة مناخه وخصوبة تربته, وقد ساهم في قيام حضارات عريقة انضوت في كفنه الجماعات الطارئة مما اثر على كثرة اجناسه وعقائده وعده الباحثون بالمتحف الاثنوغرافي(الطائي,١٩٩٧,ص٧٩-٨١)وتمثل الأهمية الجيو ستراتيجيه للإقليم احد العوامل البارزة التي جعلت منه موقعا جغرافيا متميزا وهمزة وصل بين انتقال الجماعات البشرية الغازية وملتقى الاقوام والجماعات المختلفة ومن أبرز من وفد إلى المنطقة ,الشعوب السامية, والفرس, واليونانيون والعرب ,والمغول ومن ثم الاتراك إلى جانب الاوربيين خلال التاريخ الحديث.

ب -الاحتلال العسكري:

يعد الاحتلال من العناصر المؤثرة في تواجد الأقليات في كوردستان .فتواجد جزء أكبر من التركمان في مدن كركوك واربيل فضلاً عن الاقضية والنواحي ,يعود إلى الصراع بين الاتراك والقوى الإقليمية الاخرى بحكم موقع الإقليم, وبالتالي ادراك الاتراك مزايا موقع اقليم كوردستان فضلا عن تأثيره على خط سير التجارة في اجزائها الجنوبية. مما دفع بهم إلى بناء عدد من المدن على شكل قلاع وحصون لتوطين اتباعهم من الاتراك (شريف،١٩٨٠,ص٩٠).

ت -الهجرة.

الهجرة احد عوامل الانتقال من مكان إلى أخر سواء أكانت هجرة طوعية متمثلة بالتجارة قديماً أو هجرة اجبارية مخططة كهجرة العشائر العربية المتنقلة في اعماق اراضي كوردستان, بتشجيع من قبل الحكومة العراقية السابقة ولاسيما في الاجزاء الجنوبية , إضافة إلى عمليات التعريب والتهجير القسري التي تعرض لها سكان غير العرب في مناطق متنازع عليه ,وهذا الامر كان له أثر كبير على طبيعة التركيب السكاني ولاسيما التركيب القومي(محمد,٢٠٠٥,ص٤٤).

ث- الأوضاع السياسة: وهي تقع ضمن التاريخ السياسي الذي مر به اقليم كوردستان وعلى النحو التالي:

١-ترسيم الحدود السياسية الدولية بشكل يتجاوز اماني وتطلعات الشعوب المجاورة لخط الحدود, بحيث ينتج عنه تقسيم الشعب الواحد او العشيرة او الطائفة الدينية على طرفي خط حدود مثل تلك الحدود التي رسمت بين العراق وايران وتركيا حيث تم تقسيم الشعب الكردي بين الدول المذكورة.

٢-توسع الدول وبسط سيطرتها ونفوذها على مناطق واقاليم الدول المجاورة مما يؤدي إلى خضوع شعوب تلك المناطق إلى سيطرتها كاحتلال روسيا للشيشان (القصاب: وآخرون, بلا سنة طبع,ص٢٩٤).

محور الثاني/التكوين القومي لسكان محافظة نينوى:

القوميـة مبـدأ روحـي يـربط الأبنـاء والآبـاء والمـواطنين بعضـهم بـبعض ويـربطهم بـالأرض التـي يعيشـون عليهـا ، وهـي أيضـا شـعور بالانتمـاء يحس بـه الإنسان تجاه شريحة معينة (ابو عيانة,١٩٨٧,ص٢٢٢).او هي شعور متبادل بين الأفراد، بحيث يجعلهم متأثرين بعواطفهم وسلوكهم وبفكرة الولاء للوطن في ارضٍ واحدة يتكلمون لغة واحدة، ومصالحهم السياسية والاقتصادية والحضارية واحدةٍ وأمانيهم وأمالهم واحدة، يتأثرون بمؤثرات واحدة(سواء في النكبات أو في الأفراح) بصرف النظر عن ميولهم الدينية أو مصالحهم الفردية(عبدالوهاب الهيتى,١٩٨٩,ص٧١)ويقصد بالتركيب القومي، توزيع السكان بحسب الأصول العرقية التي ينتمون اليها ويمثل التركيب القومي أهمية كبيرة في دراسات الجغرافية السياسية فالتجانس القومي له تأثير في ترابط سكان الدول، وتماسكهم وتعاطف بعضهم مع بعض وهو بذلك يعتبر من أهم الأسس في بنية العلاقات الداخلية في الدولة(طالب،٢٠٠٥،ص٢٤٤-٢٤٥)ومن جهة اخرى لم تعد هناك دولة في عالمنا المعاصر يمكن أن تتدعي لشعبها صفة التجانس القومي الكامل لذا فإن التباين القومي دون سياسة توظيف حكيمة بين القوميات يخلق مشكلات سياسية محلية وإقليمية ودولية (محمد,٢٠٠٩,ص٢٩-٣٠)، والمعروف ان الموقع الجغرافي لمحافظة نينوى كان له دور كبير في التركيب الأثنوغرافي من خلال كونه جسراً للشعوب و الأقوام الوافدة اليه، والتي استقر الكثير منها على أرضهِ وساهم بالتالي في تكوين اجناسهم(محمد:اخرون,٢٠٠٣,ص١١)،ان البيانات والمعلومات التي توفرت لدينا عن التركيب القومي لسكان المناطق المتنازع عليها في محافظة نينوى يشوبها الكثير من الغموض وهي غير منشورة على مستوى المحافظة، الأمر الذي يجعل تعاملنا معه تعاملاً شديد الحذر، وقد أقتصر على تعدادي ١٩٥٧و١٩٧٧،وفيما يأتي دراسة عن القوميات الأساسية التي يتكون منها سكان المناطق المتنازع عليها في محافظة نينوى:

أ.الكورد :

يعتبر الكورد من شعوب غربي قارة اسيا ومن اقدم الأقوام الذين اتخذوا من البلاد الجبلية الواقعة شرقي تركيا وغربي ايران وشمالي شرقي تركيا وغربي ايران وشمالي سوريا موطنا لهم منذ القدم ,ثم انحدروا نحو مناطق الهضاب إلى

ان استقر قسم منهم في سهول وادي الرافدين ومنطقة نينوى كجزء منها(خصباك,١٩٧٣,ص١٦٤)، إذ يشكلون نسبة (٣٠,٨%) من مجموع سكان المناطق المتنازع عليها في محافظة نينوى وحسب تعداد عام ١٩٥٧،وبعد أن كانوا يشكلون القومية الرئيسية فقد بدأت نسبتهم بالانخفاض إلى (٢٥,٠%) في ضوء التعداد السكاني لعام ١٩٧٧ أي إنها انخفضت بنسبة (٢,٢%)وهذا يعتبر عكس الواقع الديموغرافي للشعب الكوردي. وبعبارة اخرى فإن نسبة الزيادة بين الكورد قد بلغت (٣,٢%) خلال فترة (١٩٥٧-١٩٧٧)

جدول رقم (٣)

نسبة زيادة السكان حسب القومية في المناطق المتنازع عليها في محافظة نينوى لسنوات (١٩٥٧-١٩٧٧)

	القوميات	نسبة الزيادة (%)
١.	الكوردية	٣,٢
٢.	العربية	٦,٦
٣.	التركمانية	-٣,٦
٤.	السريانية	-٣,٤
٥.	الأخرى	-٣,٧

المصدر : ١-المجموعة الاحصائية لسنة ١٩٥٧,جدول رقم ١٦

٢-فيصل دباغ, كورد كةمة نةتةوةكانى تر,هةولير,لا١٨

وإذا دققنا البيانات والاحصائيات التي تعود إلى الفترة التي سبقت تعداد عام ١٩٥٧ نلاحظ إن البيانات التي توصلت اليها لجنة عصبة الأمم لحل مشكلة ولاية الموصل في عام ١٩٢٥ قدرت عدد الكورد في تلك الألوية التي تضم ألوية (محافظات) الموصل و اربيل و السليمانية و كركوك بـ(٤٩١٠٥٠) نسمة أي نسبة (٦٥%) من مجموع سكان الولاية المذكورة. كذلك يلاحظ في تعداد عام

١٩٤٧ ان نسبة الكورد في محافظة نينوى (٣٣,٦%) من مجموع سكان المحافظة، وهذا يظهر ان نسبة الكورد في تعداد عام ١٩٤٧ أكبر مما هي عليها في تعدادي (١٩٥٧-١٩٧٧)، ويتبين مما سبق أن الكورد في انخفاض مستمر من حيث العدد من تعداد للأخر.

ويعود ذلك إلى الأسباب التالية:

١. حالة الهجرة إلى خارج المحافظة والعراق، وكذلك تشريد وترحيل المئات بل الآلاف من السكان الكورد إلى خارج مناطقهم الاصلية, مما جعل هذهِ الوضعية الاستثنائية والظروف السيئة غير ملائمة لعملية التعداد العام للسكان بالشكل المطلوب.

٢. محاولات السلطة لتقليل وتحجيم عدد الكورد خلال عمليات التعداد السكاني، لاسيما في المحافظات ذات التنوع الأثنوغرافي، وذلك بعدم احتساب الأزيدين والمسيحين والكورد الفيليين اكراداً

٣. التغييرات المستمرة في الحدود الإدارية لمحافظة نينوى خلال العقود الثلاثة المذكورة، منها على سبيل المثال اقتطاع قضاء عقرة من محافظة دهوك وضمه إلى محافظة نينوى واقتطاع قضاء مخمور من محافظة اربيل وضمه إلى محافظة نينوى أيضاً .(محمد:واخرون:٢٠٠٣,ص١٩-٢٣)

٢.العرب :

لم يكن هناك ما يشير إلى وجود العرب في العراق، حتى الألف الأول قبل الميلاد، حيث ورد أقدم إشارة لـ(لفظة العرب) أو نحو ذلك في كتابات الآشوريين في القرن التاسع قبل الميلاد، وكانت تعني عندهم (مشيخة) تحكم البادية المتاخمة لحدود الآشوريين(محمد,٢٠٠٦,ص٥٦-٥٧)

واستمر تيار التعريب قوياً في العراق طيل العصر العباسي حيث كان واضحاً في الموصل، ففي عام ١٦٤٠م نزحت مجموعة واسعة من قبائل الشمر من نجد باتجاه الموصل، وأخذت قبائل الجبور بالتعريب وذلك بمحاذاة نهر دجلة في منطقة جبل سنجار أما الحديديون والطي والعبيد فكانوا ينتقلون من منطقة الحويجة إلى منطقة الدراسة (محمد,١٩٩٤,لا٦١) وتوسعت محاولات التوطين في أوائل الستينات من القرن الماضي، حيث بلغ عدد المستوطنات في الجزيرة

التي بنيت بين عامي (١٩٥١-١٩٦٥)نحو (٤٠٠) قرية بين سنجار والحضر، اذ يسكنها أكثر من (٤٧٤٠٠)نسمة، كما يبلغ عددها في الشمال والشمال الشرقي لجبل سنجار (١٥٢)قرية فضلا عن (١٧٢) قرية في ناحية سنجار نفسها والتي تضم (٣٢٢٠٠) نسمة.

يظهر مما سبق إن السكان العرب الذين نزحوا من الجزيرة العربية واتجهوا إلى العراق واستقروا فيها خلال العهود الماضية متجاوزين مرتفعات حمرين داخل عمق أراضي كوردستان مستغلين قيادتهم للسلطة في زرع منطقة بقرى ومستوطنات عربية بيد ان سياسة التعريب التي انتهجتها الحكومات العراقية أدت إلى زيادة نسبة سكان العرب حيث بلغوا اعلى نسبة للزيادة مقارنة ببقية القوميات. وإن زيادة نسبة العرب على حساب السكان الكورد انعكست ابعادها على نسب التوزيع القومي ومثل أحد ابرز سمات التعريب في المنطقة ويمكن عزو أسباب الزيادة المستمرة لعدد سكان العرب في المناطق المتنازع عليها في محافظة نينوى إلى الأسباب التالية:

١. استمرار زحف القبائل العربية من الغرب والجنوب الغربي، داخل العمق العراقي باتجاه الموصل فضلاً عن توطين العشائر البدوية وتوزيع الأراضي عليهم.

٢. تقديم المكافآت المالية، وتوزيع الأراضي على السكان العرب القادمين باستمرار إلى محافظة الموصل فضلاً عن المغريات و المناصب الوظيفية.

٣. اقرار اسكان العرب خارج محافظاتهم حيث تم توزيع الأراضي عليهم أو منحهم الامتيازات الوظيفية أو استعمال القوة إن لزم الأمر(طالب,٢٠٠٥,ص٢٥٤)

٤. توجه الاحصاءات السكانية في العراق شكل يخدم أهدافه المركزية، من ابرزها تحجيم عدد سكان القوميات غير العربية(٥٢)، وقد برزت هذهِ الظاهرة منذ وقت مبكر، أثناء قيام لجنة عصبة الأمم بدراسة مشكلة ولاية الموصل ومازالت هذه المشكلة قائمة حتى يومنا هذا.

٥. التغيرات الادارية المستمرة في المحافظات ذات الغالبية الكوردية تهدف إلى تغير الطابع القومي فيها وقد شملت هذه التغييرات محافظة نينوى بوجه خاص(محمد,١٩٩٧,ص٢٨-٣٠)

جدول رقم (٤)

التوزيع القومي لسكان المناطق المتنازع عليها في محافظة نينوى

(١٩٥٧ – ١٩٧٧) بالمائة (%)

ت	القوميات	١٩٥٧	١٩٧٧
١.	الكوردية	٣٠,٨	٢٥,٠
٢.	العربية	٥٦	٧٣,٦
٣.	التركمانية	٤,٨	٠,٧
٤.	السريانية	٦,٢	٠,٧
٥.	مجموعات أخرى	٣,١	-
٦.			
٧.	المجموع	%١٠٠	%١٠٠

١. نتائج التعداد السكاني لسنة (١٩٥٧ – ١٩٧٧) لولايات الموصل وكركوك واربيل والسليمانية.

اذا امعنا النظر في هذا الجدول(٤)و الشكل(ا) وتوزيعهِ القومي، نلاحظ وبوضوح أن القوميات غير العربية هي في تنازل مستمر من حيث عدد سكانها، ففي تعداد عام ١٩٥٧ وبعد هذا التأريخ وعلى النقيض نرى تزايدا ملحوظاً في نسبة السكان العرب ضمن هذهِ المحافظة ويعود ذلك إلى الأسباب التي أشرنا اليها آنفاً واهمها سياسية التعريب والتهجير والترحيل.

شكل رقم (١)

نسبة الزيادة القومية في المناطق المتنازع عليها في محافظة نينوى للفترة (١٩٥٧ – ١٩٧٧) %

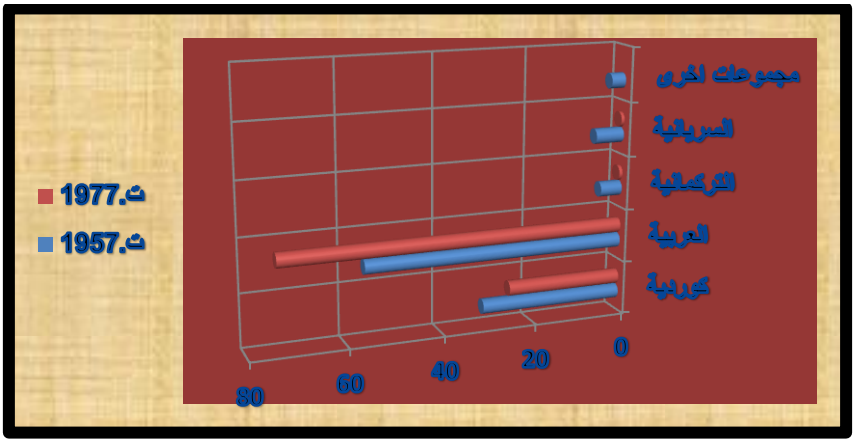

المصدر : من عمل الباحث اعتمادا على جدول رقم (٤)

٣.التركمان:

يعود تاريخ التركمان في العراق إلى الفترات التي زحفت خلالها مجموعة من القبائل التركية التي كانت تقطن وسط اسيا ما بين بحر قزوين وحدود الصين الغربية باتجاه الغرب(محمد,٢٠١١,ص٢٦) ،وكذلك الاتراك الذين قدموا مع الاحتلال العثماني للعراق، وجاء في التقرير الذي أعدته عصبة الأمم حول مصير ولاية الموصل أن جميع الترك الذين اجتازوا نهر (جيحون)في القرن الحادي عشر للميلاد، اعتنقوا الإسلام وصاروا يدعونهم بالتركمان(محمد,١٩٩٤,لا٢٥)ومن جهة أخرى فإن بعض المصادر تشير إلى أن دخول الأتراك إلى العراق يعود إلى سنة ٥٤ الهجرية عندما بعث عبدالله زياد والي خراسان ألف مقاتل إلى العراق واستوطنهم في البصرة(طالب,٢٠٠٥,ص٢٥٨-٢٥٩)وإن اسم التركمان مستمد من كلمة ترجمان، إذ إن التركمان وفي بداية الفتح الإسلامي قاموا بالترجمة، فيما يصنفهم باحثون بحسب لقبهم إلى مجموعتين مختلفتين هما:

ا-التركمان: هؤلاء جاءوا مع المغول والاتابكة وجيوش طغرلبك.

ب-الاتراك: هولاء قدموا مع الجيوش العثمانية عندما احتلوا العراق.(لجنة عصبة الامم,١٩٢٤,ص٤٣)

ويأتي التركمان في المرتبة الثالثة في محافظة نينوى حيث شكلت نسبتهم (٤,٨%)من مجموع سكان المناطق المتنازع عليها في محافظة نينوى وذلك في عام ١٩٥٧، أما في تعداد عام ١٩٧٧ فانخفضت نسبتهم (٠,٧%) من مجموع سكان المناطق المتنازع عليها في محافظة نينوى، وقد انخفضت نسبة سكان التركمان خلال (١٩٥٧-٢٠٠٧) بنسبة (-٣,٦%) سنوياً.

ويعزى ذلك إلى الأسباب التالية:

١. ترحيل وتهجير الكثير منهم إلى خارج محافظة نينوى، وتوطين العرب في أماكنهم أي إنهم تعرضوا إلى عمليات التعريب مع إخوانهم الكورد وخاصة على طول الحزام الذي يبدأ من تلعفر مروراً بكركوك حتى يصل إلى خانقين ومندلي في محافظة ديالى.
٢. تحجيم نسبتهم من قبل الحكومة المركزية من خلال التعدادات السكانية بشكل يخدم أهدافها الشوفينية سواء اكان مع الكورد ام مع غيرهم. (طالب,٢٠٠٥,ص٢٥٩).

٤.المجموعات السريانية :

يلاحظ أن معتنقي الديانة المسيحية والذين ينحدرون من عدة قوميات مختلفة، لا تتوفر عنهم البيانات الكافية في تعداد العام ١٩٥٧،حيث ورد عنهم فقط اسم(السريان والكلدان)، بينما ورد في تعداد العام ١٩٧٧ أسم (السريان والأرمن)،ولهذا لا يمكن مقارنة كل قومية على حده ما يعتبر جميعهم ضمن المجموعة السريانية حتى يتيسر لنا المقارنة والتحليل. ويظهر أن جميع الأقوام المسيحية التي تستوطن العراق يسمون بـ(السريانيين) وأصبحت كلمة سرياني مرادفة لكلمة المسيحي(٥٩)وتأتي مجموعة السريان بالمرتبة الأخيرة من حيث تسلسل التكوين القومي لسكان المناطق المتنازع عليها في محافظة نينوى حيثُ بلغت نسبتهم في تعداد العام ١٩٥٧ (٦,٢%) من سكان المنطقة، وفي تعداد

العام ١٩٧٧ انخفضت نسبتهم إلى (٥%) من مجموع السكان في المنطقة، وتتميز الفترة بين عامي(١٩٥٧- ١٩٧٧) بانخفاض نسبة السكان للمتكلمين باللغة السريانية بنسبة (-٣,٤%) سنوياً ,ويعزى ذلك إلى الأسباب التالية:

١. انخفاض نسبة الخصوبة بين المجموعة السريانية الذين يميلون إلى تحديد النسل منذ وقت مبكر قياساً بما لدى المسلمين من الكورد والعرب من الرغبة في كثرة الانجاب.

٢. حركة الهجرة الواسعة التي تعرضت لها المجموعة السريانية وخاصة بعد الأحداث التي أعقبت ثورة تموز١٩٥٨ وبعد سقوط النظام السابق في العام ٢٠٠٣ (طالب,٢٠٠٥,ص٢٦١)

المحور الثالث:

تأثير التركيب القومي على مستقبل منطقة الدراسة

يعد الواقع السكاني او الثقل الديموغرافي العامل الأكثر أهمية لتحديد هوية الارض ما بين المركز والإقليم، عليه عمدت الحكومات العراقية المتعاقبة إلى اتباع سياسة التطهير العرقي ضد المكونات غير العربية، خصوصا الكورد، على امتداد الخط الفاصل بين القوميتين العربية والكوردية. وبذلك فقد حصلت حملات تهجير قسري في محافظات ديالى وكركوك ونينوى ضد الكورد وايضا التركمان رافقتها حملات توطين الوافدين من العرب محل المهجرين من السكان الاصلين بدعم من السلطات وبذلك فقد حصلت حالات واسعة من التغيير الديموغرافي لمناطق واسعة من اقليم كوردستان بدءاً من بلدتي بدره ومندلي عند الحدود الايرانية وصولا إلى سنجار عند الحدود السورية وقد ترتب على هذه السياسة التعسفية للسلطات العراقية، خصوصا إبان حكم البعث (١٩٦٨-٢٠٠٣) تغييرات دراماتيكية في التركيبة السكانية لهذه المناطق، بحيث تراجعت نسبة الكورد في العديد من البلدات والمناطق من ٧٥% إلى حوالي ١٥% من إجمالي السكان.(سالم,٢٠٠٥,لا١٤١-١٥٣)

يعد رسم حدود اقليم كوردستان احدى المشكلات العالقة بين الكورد والحكومة العراقية في بغداد. وهنالك العديد من العوامل التي لم تفقد فعالياتها فيما يتعلق بالاتفاق على تحديد الخط الفاصل ما بين إقليم كوردستان وباقي المناطق

العراقية. سبق وأن فشلت جميع الخطط والاتفاقيات التي وقعت بين الجانبين لإنهاء هذه المشكلة. ولعل أحد أهم الآليات التي تم الاتفاق عليها لإنهاء المشكلة ما ورد في اتفاقية ١١ آذار-١٩٧٠ حيث أقرت الاتفاقية انضمام كل منطقة يصل عدد سكان الكورد فيها إلى نسبة ٥١% من اجمالي السكان إلى منطقة كوردستان للحكم الذاتي، ولتحديد الواقع الاثني للسكان كان مقررا إجراء تعداد عام للسكان قبل انتهاء الهدنة بين الحكومة العراقية وقيادة الثورة الكوردية عام ١٩٧٤. إلا أن الحكومة العراقية لم تنجز التعداد، وربما لعلمها بأن نتائجه لن تأتي في صالح الحكومة. لأن المناطق المتنازع عليها تتسم بوجود تنوع اثني في مكوناتها وبالتالي فإن ميول ومصالح وثقافات تلك المكونات لا تتفق مع بعضها البعض ورغم ان المناطق المتنازع عليها غير محددة تحديدا دقيقا، الا انها تبدأ من ناحية جصان وقضاء بدرة في محافظة واسط شرقا وتنتهي بقضاء سنجار على الحدود العراقية السورية غرباً، مرورا بقضاء خانقين ونواحي مندلي والسعدية وجلولاء وجباره وقرةتبه في محافظة ديالى وقضاء طوزخورماتو ونواحي سليمان بك وآمرلي في محافظة صلاح الدين، ومحافظة كركوك بأكملها، وقضاء مخمور ونواحيه الاربعة التابعة لمحافظة أربيل، وأقضية الحمدانية والشيخان وتلكيف وتلعفر وسنجار من محافظة نينوى (محمد,٢٠٠٤,ص٢٢-٢٥).وفي المجتمعات المتعددة الاثنيات ونتيجة لوجود النزاع بين هذه الجماعات الاثنية، يتم التوصل غالبا إلى منح الحكم الذاتي الفدرالي داخل الدولة الواحدة للمكونات الاخرى، لكن هنا تبرز تحديات مختلفة منها ما يتعلق بتحديد حدود الإقليم الفدرالي وصلاحياته والتي تؤدي بالنتيجة إلى ظهور خلافات بين المركز والإقليم على تحديد الحدود والصلاحيات)، (والخلاف على ترسيم تلك الحدود موجود بين الحركة القومية الكوردية والحكومات العراقية المتعاقبة منذ إلحاق ولاية الموصل (جنوب كوردستان) بدولة العراق عام ١٩٢٥"..(درويش,٢٠١٤,لا١١٣

"عرفت لجنة تنفيذ المادة ١٤٠ من الدستور العراقي الدائم المناطق المتنازع عليها بانها "هي المناطق التي تعرضت لممارسات النظام السابق والمتمثلة بالتغيير الديموغرافي وسياسة التعريب وتغيير الوضع السكاني من خلال ترحيل ونفي وتهجير الافراد من أماكن سكناهم كهجرة قسرية وتوطين أفراد آخرين مكانهم ومصادرة الاملاك والأراضي والاستملاك وإطفاء الحقوق وحرمانهم من

العمل من خلال تصحيح (تغيير) القومية أو من خلال التلاعب بالحدود الادارية لتلك المناطق بغية تحقيق اهداف سياسية". (عبدالرحمان,٢٠٠٩,لا٣٧)

"وبدأت المطالبات الكوردية بعائدية هذه المناطق اليهم منذ عهد شريف باشا عام ١٩١٩ والشيخ محمود الحفيد عام ١٩١٩ وحزب هيوا في عام ١٩٤٤، وبعدها مطالبة ثورة أيلول ١٩٦١، وأثناء مفاوضات الحكم الذاتي ١٩٧٠، ومفاوضات الجبهة الكوردستانية مع الحكومة العراقية عام ١٩٩١، وفي مشروع دستور اقليم كوردستان" (عبدالرحمان,٢٠٠٩,لا٣٧)

وأثناء وضع قانون إدارة الدولة للمرحلة الانتقالية ٢٠٠٤ خصص لها مادة"٥٨ ". وبعدها في الدستور العراقي الدائم المصادق عليه في استفتاء شعبي عام ٢٠٠٥ في مادته ١٤٠ على تطبيع الاوضاع في المناطق المتنازع عليها وفي مقدمتها محافظة كركوك الشمالية الغنية بالنفط فضلاً عن مناطق اخرى في محافظتي ديالى (٦٥ كم شمال شرق بغداد) والموصل (٣٧٥ كم شمال بغداد) من خلال اجراء احصاء للسكان وتطبيع الاوضاع بالعمل على اعادة المهجرين الذين طردهم النظام السابق من مناطق سكناهم الاصلية ثم اخيرا اجراء استفتاء حول مصيرها لمعرفة رغبة السكان هناك بين الانضمام إلى اقليم كردستان الشمالي كما تطالب الاحزاب الكردية التي تحكمه منذ عام ١٩٩١ او البقاء مع الحكومة المركزية. وكان من المفترض وبحسب المادة الدستورية ١٤٠ ان يتم انجاز جميع تلك المراحل قبل نهاية عام ٢٠٠٧ ثم مددت الفترة إلى منتصف العام ٢٠٠٨لكن اسبابا سياسية وفنية عرقلت التنفيذ لحد الان.(ئەندرسن:ستنافليد,٢٠٠٨,لا١٧)

اولاً: مكونات المنطقة:

في الوقت الذي يرى المكون الكوردي انه يجب ضمُّ هذه المناطق إلى اقليم كوردستان، يرى المكون العربي انه يجب ابقائها تحت إدارة سلطات الحكومة الاتحادية، أما التركمان، فان المتأثرين منهم بسياسات الجبهة التركمانية فيفضلون جعل كركوك ومناطق اخرى اقليما خاصا أو على الاقل البقاء مع الحكومة الاتحادية خشية وقوعها تحت سيطرة اقليم كوردستان، بينما هنالك قوى تركمانية أخرى، ترى انه من مصلحة التركمان انضمام مناطقهم إلى اقليم كوردستان"(رۆژنامەی هەولیر,٢٠١٤,لا٦-٢٩)

"ان الرؤية الكوردية حول المناطق المتنازع عليها هي تأريخية-جغرافية، فهم يرون بأن هذه المناطق تعد جغرافيا امتداد للإقليم الجبلي الكوردي، وتأريخيا كانت جزءا من الامارات الكوردية بل ان مدنها تم تشييدها على يد أسلاف الكورد وكانوا هم أصحاب هذه الأراضي قبل زحف الآخرين إليها, كانت لغة الحرب هي الوسيلة المتبعة بين طرفي النزاع، الحكومات العراقية والثورة الكوردية، حول المناطق الكوردية ومنها المناطق المتنازع عليها طيلة ثمانية عقود من الزمن حتى سقوط النظام العراقي في ٩ نيسان ٢٠٠٣، ثم بدأ النزاع يأخذ إطارا قانونيا ودستوريا بعد ذلك".

يقول الباحثان ليام أندرسن و غاريث ستانسفيلد "يرى الكورد بأن الدعوة لضم هذه المناطق ليس سببه النفط لأن المطالبة الكوردية بهذه المناطق سبقت اكتشاف النفط فيها. وان المنطقة المتنازع عليها لها مكانة اسطورية عند الكورد وستكون الدليل النهائي على نجاحهم من أجل حكم ذاتي حقيقي داخل العراق".

وأشارت (مجموعة الازمات الدولية) في تقرير لها عام ٢٠٠٧ إلى "أن اعتماد الكورد على الآلية الدستورية لحل النزاع، تعني ان سياستهم تجاه هذه المناطق بعد عام ٢٠٠٣ هي سلمية وديمقراطية عكس سياسة الحكومات العراقية السابقة".

وفي مقابلة له مع فضائية الجزيرة قال مسعود البارزاني رئيس اقليم كوردستان يوم ٢٠٠٩/٢/١٦ "تنفيذ المادة ١٤٠ هو الحل الأمثل لقضية المناطق المتنازع عليها. ونحن عندما ندعو إلى حل مشكلة المناطق المتنازع عليها وفق المادة ١٤٠ إننا نعني ما نقول، نريد حل مشكلة عانينا منها لفترة طويلة ولا نطالب بفصل جزء من العراق، بالعكس انتماء الإقليم هو للعراق". (خالد,٢٠١٢,ص١٨٢)

ثانيًا/الدور الإقليمي:

اما بالنسبة لدور وتأثير الدول الإقليمية على مسالة الاراضي المتنازع عليها يمكن تناولها من خلال دور تركيا الكبير في رسم الحلول لهذه المشكلة خاصة ولديها نقاط قوة، منها وجود الجيب التركماني في هذه المناطق وثقل تركيا القوي على المسرح الدولي وخاصة علاقاتها القوية مع الولايات المتحدة ودورها في حلف الناتو ودورها الاقتصادي الحيوي في كوردستان وتأكيد طروحاتها من قبل

مكونات العراق والحكومة العراقية وارتباط الدولتين بتفاهمات واتفاقات أمنية قديمة". (علي,٢٠١٠,ص٤٤)

اما اللاعب الإقليمي القوي الآخر فهو ايران الذي يعتبر طرفا قويا ومؤثرا على الحالة الكوردية المتنازع عليها، وتدرك جيدا بأن سيطرة الكورد عليها ستحولهم إلى قوة سياسية واقتصادية كبيرة في المنطقة. ولذلك استخدمت نفوذها لدى الاحزاب الشيعية لعرقلة تنفيذ المادة ١٤٠، وكذلك العمل على منع الكورد من تحقيق طموحاته(علي,٢٠١٠,ص٤٥)

والجدير بالإشارة إلى "أن أغلب الدول العربية لها رؤية شبه متقاربة في الموقف إزاء الوضع في العراق، حيث يعتبرون أرض العراق جزءا من الوطن العربي وشعبه جزءاً من الامة العربية وبالتالي لابد من المحافظة على طابعه العربي وعليه النظر إلى القضية الكوردية ضمن إطار الأمن القومي العربي ومصالح الدول العربية". (تاير,٢٠٠٦,لا٥٢-٥٨)وكذلك (يبدو أن رؤية الدول العربية للعراق تستمد فكرتها من الوطن العربي الواحد غير قابل للتجزئة والامة العربية واحدة وهذا ما نلاحظه فيما يطرحه القادة العرب من خلال تأكيدهم على وحدة أراضي العراق والنظر إلى القضية الكوردية كقضية داخلية".

ثالثاً/الدور الدولي:

وحول الموقف الدولي من مشكلة المناطق المتنازع يمكن اعتباره موقفا سلبيا... فلا الولايات المتحدة ولا الأمم المتحدة ولا حتى المؤسسات الاكاديمية الدولية تشدد على استراتيجية حل النزاع وفقا للآلية الدستورية. وبصورة عامة فان الطرح الدولي, يدرس الواقع ويطرح حلوله وفقا لما يسود المنطقة من أوضاعها الراهنة مع الاخذ بنظر الاعتبار السلم الاجتماعي بين الاطراف او مكونات منطقة دون تفضيل طرف على اخر(تاير,٢٠٠٦,لا١٣)

ان الواقع الجديد بعد يوم ١٦اكتوبر٢٠١٧(اي اخراج قوات البيشمركة الكوردية في معظم المناطق المتنازع عليها وعودة الجيش العراق اليها) سيفرض نفسه على طاولة المفاوضات التي ستجرى مستقبلاً بين حكومة إقليم كوردستان والحكومة الاتحادية لحل مشكلة المناطق المتنازع عليها في إطار قانوني جديد. لذلك، بات من الضرورة ان تستغل حكومة إقليم كوردستان مفاوضات الحكومة

الاتحادية الحالية وانشغالها بتشكيل حكومة جديدة والوضع الأمني الهش في العراق والخلافات السياسية القائمة فيه، بهدف تدعيم وتوسيع سيطرتها المادية على المناطق المتنازع عليها وتثبيت الواقع المادي القائم حالياً وذلك من خلال زيادة قوتها العسكرية في تلك المناطق وتوسيع نفوذها فيها.

ان استغلال حكومة إقليم كوردستان للوضع الحالي في العراق سيؤدي إلى زيادة مكاسبها السياسية فيما يتعلق بالمناطق المتنازع عليها، وسيمكنها من فرض الواقعين المادي والقانوني على الطرف الاتحادي وقت التفاوض بشأن المناطق المتنازع عليها، حينها تستطيع ان تفرض شروطها عليهم كما فرضوه عليها في السابق، لأن الواقع الجديد ستؤدي حتماً إلى التفكير بحلول جديدة في ظل مواد قانونية جديدة. لذلك، فعلى حكومة إقليم كوردستان ان تكون هي من تصنع الواقع وتفرضه على الطرف الاتحادي وان تكون هي التي تضع الحلول الجديدة بصياغة قانونية جديدة.

الاستنتاجات

توصلت الدراسة إلى مجموعة من الاستنتاجات اهمها ما يلي :-

١- محافظة نينوى من المحافظات المتنوعة اثنيا نتيجة ضمها عددا من القوميات والاديان والمذاهب ، التي امتزجت في ما بينها وتعايشت على ارض المحافظة منذ الاف السنين، ونشأت بينهم أواصر الأخوة والمصاهرة ما جعلهم متوحدين في المحن والازمات .

٢- يمثل الكرد اغلبية سكان المحافظة وذلك قبل عمليات التعريب ولاسيما بعد تأسيس الدولة العراقية.

٣- للخصائص الطبيعية دور في التكوين العرقي و القومي في هذه المناطق وتوزيعهم أيضاً.

٤- كان للأحداث والوقائع التاريخية والسياسية التي مرت بها المنطقة دور كبير في تنويع واقع القوميات فيها.

٥- تذبذب ملحوظ في عدد السكان بين احصائي (١٩٥٧ – ٢٠٠٧) وهذا يعود إلى سياسة البعث في عمليات (التغير الديموغرافي) حيث اثر على واقع حال سكان هذه المناطق وكذلك سياسة التطهير العرقي .

٦- تعد منطقة الدراسة من المناطق الاستراتيجية من الناحية السياسية والجغرافية ، حيث تعتبر حلقة وصل بين الدول الإقليمية (تركيا ، سوريا ، العراق).

٧- تعتبر منطقة الدراسة من المناطق المتنازع عليها والتي كانت في الماضي وفي الحاضر نقطة الخلاف بين الكورد والحكومات العراقية المتعاقبة .

المقترحات:

١. تأسيس مؤسسات ومراكز وثائقية، تأخذ على عاتقها مسؤولية جمع وتوثيق كل ما يتصل بالتهجير والتعريب الذي تعرض له الشعب الكردي، وكذلك جمع البيانات والإحصائيات والوثائق الخاصة بذلك لمساعدة الباحثين والمعنيين على البحث والدراسة.

٢. من اجل حل مشكلة (التنافس السياسي) القائم على الاثنية في المحافظة ، يجب إعطاء كل مكون اثني حقه في التمثيل السياسي ، وبالشكل الذي يتناسب مع حجمه السكاني ، وهذا يتم من خلال دعم عملية الانتخابات الديمقراطية الحرة ، والقائمة على التنافس السياسي الشريف المنطلق من تنظيم البرامج الانتخابية التنموية للأحزاب والكيانات ، وترك الاوراق الاثنية التي تستخدمها الكثير من الاحزاب الدينية او القومية .

٣. الاسراع في تطبيق المادة ١٤٠ من الدستور الدائم للعراق بكل حذافيرها من اجل عودة الحقوق لأصحابها.

٤. توثيق الصلات مع مؤسسات الامم المتحدة والمنظمات الدولية والإقليمية وحقوق الانسان للكشف عن ابعاد ووسائل سياسة التعريب في الإقليم والعمل على عودة المهجرين إلى ديارهم وتعويضهم

المصادر والمراجع:

اولاً: الكتب

١ـبالعربية

- إبراهيم شريف, الموقع الجغرافي للعراق واثره في تاريخه العام حتى الفتح الإسلامي, مطبعة شفيق،١٩٨٠.
- ثامر العامري, موسوعة العشائر العراقية, دار الشؤون الثقافية, الجزء الخامس,بغداد,١٩٩٢.
- جزا توفيق طالب ، المقومات الجيوبولوتيكية للأمن القومي في اقليم كردستان ، مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية ، السليمانية ، ٢٠٠٥ ،
- حسن اوزمن,التركمن في العراق وحقوق الانسان,انقرة,٢٠٠٢,ص١٣.
- خليل اسماعيل محمد , (دهوك- نينوى) دراسات في الخصائص الديموغرافية للسكان, مركز كوردستان للدراسات الاستراتيجية ,السليمانية ,٢٠٠٥
- خليل اسماعيل محمد ,المناطق المتنازع عليها, دراسة في الجغرافية السياسية, مطبعة موكريان اربيل,٢٠٠١
- خليل اسماعيل محمد ، المناطق المتنازع عليه, دراسة في الجغرافية السياسية، مطبعة موكريان هه ولير ، ٢٠١١ ،
- خليل اسماعيل محمد وآخرون, سياسة التعريب في اقليم كوردستان العراق, دار اراس,٢٠٠٣,اربيل.
- خليل اسماعيل محمد, إقليم كوردستان العراق,ط٣,مطبعةاربيل زانكو,اربيل,١٩٩٩
- خليل اسماعيل محمد, البعد السياسي للمشكلات القومية, الكرد نموذجا,٢٠٠٩,اربيل.
- خليل اسماعيل محمد, القضية الكردية في العراق وجود ام حدود,٢٠٠٦,اربيل.
- خليل اسماعيل محمد, المجتمع المدني, ومستقبل الاثنيات في العراق. منشورات مكتب الفكر والتوعية,سليمانية,٢٠٠٤,
- رؤذهات ويسى خالد,مشكلة المناطق متنازع علية في العراق,مطبعة جامعة دهوك,٢٠١٢

- سليمان صائغ الموصلي,تاريخ موصل,الدار الكتب العلمية,بيروت ,١٩٧١,ص٥٥.
- شاكر خصباك ، علي محمد المياح، الفكر الجغرافي تطوره وطرق بحثه ، مطبعة جامعة بغداد ، بغداد ، ١٩٨٩ ،
- شاكر خصباك, العراق الشمالي (دراسة للنوعية الطبيعية والبشرية),مطبعة شفيق,بغداد,١٩٧٣,
- شاكر صابر الضابط, موجز تاريخ التركمان في العراق, مطبعة المعارف,بغداد,١٩٦٠,
- عبدالمنعم عبدالوهاب و د. صبري فارس الهيتي ، الجغرافية السياسية ، جامعة بغداد ، بغداد ، ١٩٨٩ ،
- عدنان اسماعيل الياسين ، التغير الزراعي في محافظة نينوى ، جامعة بغداد، بغداد ، ١٩٨٤ ،
- فتحي محمد أبو عيانة ، جغرافيا السكان ، النهضة العربية ، بيروت ،١٩٨٧ ،
- محمد رشيد الفيل, الاكراد في نظر العلم, مطبعة الآداب,النجف,١٩٦٥,
- نافع القصاب وآخرون, الجغرافية السياسية, مؤسسة دار كتب للطباعة والنشر, جامعة موصل, بدون سنة طبع.
- هرمان علي, مشكلة المتنازع عليها في العراق, مجلة صوت الاخر,العدد٤٠٠
- اليلادذري, فتوح البلدان, دار النشر للجامعة,بيروت,١٩٨٥,
- يونس عبدالله الطائي, دور المرتكزات الجغرافية السياسية في العلاقات العراقية التركية.

٢- بالكردية:

- جوهر نامق سالم,ئايا فيدراليةت وةك خياريكى سياسي لة عيَراق ثيتدةدةكريَت,ضاثي يكةم,هةولير,٢٠٠٥,
- خليل اسماعيل محمد ، دابةش بووني جوطرافياي توركمان لة عيَراقدا ، طؤظاري ليَكؤلينةوةى ستراتيجي ، بة ناوى ضاثخانة ، هةوليَر ، ١٩٩٤
- وليام ئةندرسن وكاريث ستانسليفيد,(ئايندةى عيَراق ,ديكتاورى يان دابةش بوون)وةرطيرانى:كامياز سابيرودلشاد حةمة,ضابخانةى رةنج,٢٠٠٨

- برادلي .ا.تاير.ئةجندای ئةمريكا لةرؤذهةلاتی ناوةراست ثاش ١١سيمتمبةر,وةرطيرانی:حسن سيد محمد.ضابخةنةوی تيشك.٢٠٠٦,
- سلام ناوخؤش, هؤكارةكانی لكاندنی ويلاتی موسل بةعيراقي عةرةبيةوة,ضايی يةكةم,٢٠٠٠,هةوليز.
- ئـةمين قـادر مينة,ئـةمنی سـتراتيجی عيَراقـي وسيكوضـكةی بةعسـيان(تةرحيل وتعريب وتةبعيس),سةنتةری ليكولينةوةی ستراتيجي كوردستان.١٩٩٩,سليمانی.
- محمد سعيد سوفي ثاريَزطاي كركوك لة ناو ثاكتاوكردنی و رِةطةزيدا, سليَماني,٢٠٠٥.

ثانيا/ تيَزةكان:

- سةركةوت عبدوالله دةرويش,شوينی جوطرافي ناوضةكوردستانيةكانی دةرةوةی ئيـداری هـةريَم وكاريطـةری لةسـةر دؤزی كـورد لةعيَراق.نامـةی ماسـتةر ثيشكةش كراوة بة كؤليذی ئادابی زانكؤي سةلاَحةددين/هةوليَر,٢٠١٤,

ثالثا/مجلات

- خليل اسماعيل محمد ، دووراية ميَذوويةكانی دابةش بووني جوطرافي عةرةب لة عيَراقدا ، طؤظاري سةنتةري ليَكؤليـنـةوةی ستراتيجي،ذمارة (٣) سالَي سيَيةم ، بة بيَ ناوی ضاثخانة ، هةوليَر ، ١٩٩٤ ،
- خليل اسماعيل محمد ، البعد القومي للتغيرات الأدارية في حدود الادارية محافظة كركوك ، منشورات مجلة كاروان ، مطبعة وزارة الثقافة ، ١٩٩٧ ، اربيل
- خليل اسماعيل محمد ، دابـةش بووني جوطرافي ونةتـةوةی كورد لـة عيَراقدا ، طؤظاري سةنتةري ليَكؤليـنـةوةی ستراتيجي ، ذمارة (٢) سالَي دووةم
- سـةروةر عبـدالرحمان، دانوسـتاندنی يـةكيَتي ی نيشـتنامی ی كوردسـتان لةطـةلَ حكومةتی عيَراقي ١٩٨٤ ، ريَبازي نويَ ، ذمارة (٥١) سليمانی ،٢٠٠٩ ،
- هرمان علي,مشكلة المتنازع عليها في العراق,مجلة صوت الاخر,العدد٤٠٠.
- سـةروةر عبـدالرحمان، دانوسـتاندنی يـةكيَتي ی نيشـتنامی ی كوردسـتان لةطـةلَ حكومةتی عيَراقي ١٩٨٤ ، ريَبازي نويَ ، ذمارة (٥١) سليمانی ،٢٠٠٩

خامسا/ مواقع الالكترونية:

- الجمهورية العراق, وزارة التخطيط, جهاز مركزي للاحصاء.على انترنت: http://www.cosit.gov.iq/AAS/AAS2012/section_10/1.htm

Abstract

The reality of the national composition of the disputed areas in Nineveh province and its reflection on the future of the region

Set Nineveh province, a unique case is a multi-nationalities, religions, doctrines, and despise this word Composite Perimeter Center regional variety to enjoy some nationalities and its across the borders of Iraq to include the trading second complicated with neighboring countries geographical, it's also the governorates of Iraq that were subjected throughout its political history to the campaigns of demographic change touched on the fact of population and global levels .This research is an attempt to shed light on the policy of Arabization and displacement suffered by the residents of the area, which were taken at epochs last of the last century to take in the excesses of the issue of change, especially for the Kurdish areas that are still outside the liberated area, with a view to The disclosure of the reality of the national composition of the region and policies that you know not, through a knock on the geographical dimension and history of the area as well as study the composition of the force during the years 1957 to 2007, and in the other part the sea we touched to the analysis of the reflection of the national composition on the future of the area .The findings of the study to a set of conclusions and alteration.

پێشەکی

پێکهاتەی نەتەوەی ناوچەی کێشەلەسەرەکانی پارێزگای نەینەوا وەرەنگدانەوەی لەسەر دوارۆژی ناوچەکە

پارێزگای نەینەوا یەکیکە لە و پارێزگایانەی عێراق کەخاوەن باریکی دەگمەنە لەرووی هەمە جۆری پێکهاتەی نەتەوەی وئاینیەوە،بەجۆری هەندێ لە پێکهاتەکانی ریشەی نەتەوە یان درێژ دەبێتەوە بۆ ئەو بەری سنوری ولأتانی دەرواسی و،بێ گۆمان ئەمەش جۆرە دۆخیکی ئالۆزی دورست کردوە لەگەڵ ئەم ولأتانە.هەروەها بە یەکیك لە و پارێزگایانەی عێراق دادەنرێت بە درێژای مێژووی سیاسی خۆی توشی چەندەها هەڵمەتی گۆرینی پێکهاتەی دیموگرافی بووتەوە کە هۆکاری سەرەکی بووە لە سەر گۆرینی راستی پێکهاتەی دانیشتوانینەکەی.بۆیە ئەم توێژینەوەمان تەرخان کردوە بۆ تیشك خستنە سەر ئەو هەڵمەتانەی تەعریب وتەهجیر کەروبەروی دانیشتوانی ئەم ناوچە بووتەوە بەتایبەت لەم سالأنەی دوایدا.ئامانجی ئەم توێژینەوە دەرخستنی راستی پێکهاتەی نەتەوەی ئەم ناوچەیە وزانینی کاریگەری سیاسەتی حکومەتەکانی عێراق بەرامبەر بە دانیشتوانی ناوچەکە.بۆ پێکانی ئەم ئامانجە توێژینەوەکە دابەش کراوە بۆ سێی تەوەر بەجۆری لە تەوەی یەکەم باسی رەهەندی جوگرافی ومێژووی ناوچەی توێژینەوە کراوە لە تەوەری دووەمدا باسی پێکهاتەی نەتەوەی ناوچەکە کراوە لەنێوان سالأنی ١٩٥٧–١٩٧٧ .لە تەوەری سێیەمدا باسی کاریگەری پێکهاتەی نەتەوەی دانیشتوان کراوە لە سەر دیاریکردنی دوارۆژی ناوچەکە.لە کۆتاییدا توێژینەوەکە گەیشت بەچەند ئەنجامیك وراسپاردە یەك.